منون وهذا غير جائز في القوافي ولا واف بالغرض اعني تزاوج الفواصل واذا
رايتهم يخرجون الكلم عن اوضاعها للازدواج فيقولون آتيك بالغدايا والعشايا
اي بالغدوات وهناني الطعام ومراني اي امرأني واخذه ما قدم وما حدث بالفتح
مع ان فيه ارتكابا لما يخالف اللغة فما ظنك بهم في ذلك قيل ولا يقال في القرآن
اسجاع لان السجع في الاصل هدير الحمام ونحوها بل يقال فواصل وهذا مشعر
بان السجع هو الكلمة الاخيرة من الفقرة او لا يقال الفواصل الا لها وقيل السجع غير
مختص بالنثر بل يجري في النظم ايضا ومثاله من النظم قول ابي تمام تجلى به رشدي و
اثرت به يدي وفاض به ثمدي هو الماء القليل واصله في الماء واورى به زندي اي
صار ذا وري وهذا عبارة عن الظفر بالمطلوب واما اوري بضم الهمزة وكسر
الراء على انه مضارع متكلم من اورت الزند اخرجت ناره فغلط وتصحيف
والضماير في به تعود الى نصر المذكور في البيت السابق وهو قوله اسا احد نصر اما
حينئذ وانثني لا علم ان قد حيل نصر بمن الحمد ومن السجع على هذا القول يعني القول
بعدم الاختصاص بالنثر ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطري البيت سجعة
مخالفة لاختها اي السجعة التي في الشطر الآخر وقوله سجعة ينبغي ان ينصب على
المصدر اي جعل كل من شطري البيت مسجوعا سجعة مخالفة للسجعة التي في الشطر
الآخر لا على انه المفعول الثاني لجعل لان الشطر ليس بسجعة وان جاز ان يسمى كل فقرتين
ومسجعين سجعة تسمية للكل باسم جزئه فقول الحريري لما اقتعدت غارب اغتراب
وانأتني المتربة عن الاتراب سجعة وقوله طوحت في طوائح الزمن الى صنعاء اليمن
سجعة اخرى كقوله اي قول ابي تمام تدبير معتصم
بالله منتقم لله مرتغب في الله اي راغب فيما يقربه من رضوانه مرتقب اي منتظر ثوابه
او خائف عقابه فالشطر الاول سجعة مبنية على الميم والثاني على الباء وقوله تدبير مبتدا
وخبره في البيت الثالث وهو قوله لم يرم قوما ولم ينهد الى بلد الا تقدمه جيش من الرعب
ومن السجع على القول بجريانه في النظم ما يسمى التصريع وهو جعل العروض مقفاة تقفية

الضرب

الضرب والعروض هو اخر الجزء الاول من البيت والضرب اخر الجزء الثاني
منه قال ابن الاثير التصريع ينقسم الى سبع مراتب الاولى ان يكون كل مصراع
مستقلا بنفسه في فهم معناه ويسمى التصريع الكامل كقول امرئ القيس افاطم
مهلا بعض هذا التدلل وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي الثانية ان يكون الاول
غير محتاج الى الثاني فاذا جاء الثاني جاء مرتبطا به كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل الثالثة ان يكون المصراعان بحيث يصح وضع كل
منهما موضع الآخر كقول ابن الحجاج البغدادي من شروط الصبوح في المهرجان خفة
الشرب مع خلو المكان الرابعة ان لا يفهم معنى الاول الا بالثاني ويسمى التصريع الناقص
كقول ابي الطيب مغاني الشعب طيبا في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان الخامسة
ان يكون التصريع بلفظة واحدة في المصراعين ويسمى التصريع المكرر وهو ضربان
لان اللفظ اما متحد المعنى في المصراعين كقول عبيد بن الابرص فكل ذي غيبة
يؤوب وغائب الموت لا يؤوب وهذا انزل درجة واما مختلف المعنى لكونه مجازا
كقول ابي تمام فتى كان شربا للعفاة ومرتعا فاصبح للهندية البيض مرتعا السادسة
ان يكون المصراع الاول معلقا على صفة ياتي ذكرها في اول الثاني ويسمى التعليق
كقول امرئ القيس الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل
لان الاول معلق بصبح وهذا معيب جدا السابعة ان يكون التصريع في البيت مخالفا
لقافيته ويسمى التصريع المشطور كقول ابي نواس اقلني قد ندمت من الذنوب وبالاقرار
عذت من الجحود فصرع بالباء ثم قفاه بالدال انتهى كلامه ولا يخفى ان السابعة خارجة عما
نحن فيه ومنه اي من اللفظي الموازنة وهو تساوي الفاصلتين اي الكلمتين الاخيرتين
من الفقرتين او من المصراعين في الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة وزرابي
مبثوثة فلفظا مصفوفة ومبثوثة متساويان في الوزن لا في التقفية لان الاول
على الفاء والثاني على الثاء ولا عبرة بتاء التانيث على ما تقرر في علم القوافي ومثاله من
الشعر قوله هو الشمس قدرا والملوك كواكب هو البحر جودا والكرام جداول والظاهر من قوله دون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)